مجلة جامعة الخليل للبحوث
المجلد (2)، العدد (2)، ص (1– 15)، 2006



الصفحة الإلكترونية للمجلة
http://www.hebron.edu/journal

الحركات الدينية والاجتماعية في فلسطين من القرن الثاني ق.م. الى القرن الأول الميلادي

محمد العلامي*
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الخليل، الخليل - فلسطين

الملخـــص:

كانت الفكرة السائدة لدى المؤرخين التوراتيين عن مجتمع فلسطين خلال القرنين الثاني ق.م والأول الميلادي، أن غالبية سكانه من معتنقي التوراة، ولقد بينت هذه الدراسة أن المجتمع الفلسطيني لم يكن متجانسا دينيا واجتماعيا، إذ كثرت فيه الحركات المختلفة في عقائدها، ومواقفها من الحضارة الهلينية، ولم تستطع التعايش فيما بينها، ولا مع السلطة الرومانية. كما أوضح الباحث أن هناك حركات اعتزلت الحياة المدنية والسياسية، وغدت حياتها أشبه بالرهبنة، وتمثل ذلك في الحركتين الأسينية والقمرانية.

Abstract :

The prevailing idea that lived among the old Testament believers in the second century A. D. and the first century B.C. estates that majority of the population were Turates (Believers in the Old Testament). This study has showed that people in that era were not socially or religiously cohered. Rather, different movements existed with different views on the Hillinistic civilization. Those groups could not live harmoniously among themselves nor with the Roman authority. The researcher also shows that some of the movements departed from political and secular life into a nunnery life. Among those groups are the Essenes and the Qumran.

* بريد الباحث الإلكتروني : jihan_adi@yahoo.com

المقدمـــــة:

انحصرت نشأة أيدولوجية العبادات القديمة في طقوس ميثولوجية وسحرية، في ظل تأسيس الإمبراطوريات العالمية، وقضي على الحظر الطقسي وتقديم القرابين للآلهة الشبيهة بالإنسان، لأن عامة الشعب لم تؤمن بنشوء الصفوة في العبادات القديمة .

وقد تميزت هذه الفترة بالبحث الديني (البحث عن آلهة جديدة – الآلهة المنقذة) وكان التفسير المادي للكون ساذجا في ذلك العصر، فقد اقتصر على طائفة من المثقفين الذين بدت رغبتهم في التوجه للقيم الأخلاقية. ويمكن ملاحظة السعي إلى تأسيس قيم دينية وأخلاقية جديدة في بعض الحركات الدينية التي ظهرت في فلسطين خلال العصر الميلادي، حيث حدث صراع بين هذه الحركات العقائدية المختلفة، وخلال ذلك تشكلت أفكار أخلاقية تجلت في الديانة المسيحية العالمية. وبدت الفكرة السائدة عن مجتمع فلسطين خلال هذه الفترة في أن غالبية سكانه كانوا من معتنقي التوراة، وحظي هذا الموضوع بدراسات كثيرة[1] ، فمعظمها إذ يؤكد تلك الفكرة، وتهدف دراستنا بالتالي إلى تبيان ما ذهبنا إليه.

اعتمد هذا البحث على كتابات المؤرخين القدماء مثل يوسفوس فيلافي وخاصة في كتاباته "أخبار اليهودية القديمة" و" تاريخ حرب اليهود ضد الرومان" وعلى كتابات فيلو وبليني والتلمود البابلي. كما تم الاعتماد على مخطوطات قمران، وخاصة ملف الحروب، ووثيقة دمشق، وعلى المصادر الأثرية، وبعض الدراسات الحديثة.

ويقتصر هذا البحث على المذاهب الرئيسة، وهي: الفريسيون، الصدوقيون، والأسينيون،الزيلوتي والسيكاري، والقمرانيون .

الصدوقيون:

تبلورت في النصف الثاني من القرن الثاني ق.م حركات دينية وفلسفية وسياسية واجتماعية اقتصرت على ثلاثة مذاهب هي: الصدوقيون، الفريسيون والأسينيون[2] ، كما ظهرت في هذه المرحلة تيارات وحركات أخرى تكاد تكون معلوماتنا عنهم محدودة ، في حين أن بعض هذه الحركات لا يعرف عنها سوى اسمها. فالصدقيون عبارة عن حركة دينية يهودية ظهرت في فلسطين حوالي 200ق.م واستمرت حتى سقوط أورشاليم سنة 70م. وقد ضمت في صفوفها نبلاء الأسرات المقدسة والأرستقراطية العسكرية، والزراعية، وقد استخدمت نفوذها كقوة سياسية مع الرومان[3] .

ويرجح غالبية الباحثين إلى أن اسم هذه الطائفة مشتق من " zadok " وهو اسم الكاهن الأعلى زمن سليمان[4] لذلك كانوا من الصفوة . ويعترض Gei-[5] ger على هذا الرأي لسببين:

أولا– كلمة Zadok من حيث أشتقاقها لا تفسر تضعيف حرف d .

ثانيا– كان الكاهن الأعلى حشمونيا وليس صدوقيا عندما ظهر الصدوقيون، فهذا من غير المعقول أن يتحالف الحشمونيون مع طائفة منافسة لهم . وأرجع Manson[6] اسم صادوق (الذين كانوا أصحاب ثروة وقوة ، وحياتهم دنيوية براغماتية ، بدلا من دينية أيدولوجية) إلى كلمة إغريقية -Syn dikoi وتعني " ذو طابع أميري " . أما North[7] فقد عدها صفة Sadduq " العدالة " وذلك لأنهم عدوا أنفسهم المشرفين على العدالة. ونرجح أن جميع هذه الآراء عبارة عن تخمينات في ظل غياب المصادر الصدوقية، ومن الحكمة الإقرار أن اشتقاق اسم صادوق غير مؤكد .

أما المبادىء التي آمن بها الصدوقيون فهي العبادة في الهياكل وبالكتابات القانونية (الكتب الخمسة)

ونفي الروايات، والتعاليم الشفوية، واعتقدوا أنه من الضروري تطبيق الكتابات القانونية وليس من الضروري تطبيق تقاليد الآباء، على عكس ما كان يعتقد به الفريسيون، لذلك لم يكن للصدوقيين شعبية[8]. وقد نفى الصدقيون في مذهبهم اللاهوتي- الفلسفي القضاء والقدر، وأنكروا وجود الروح بعد الموت ويوم القيامة[9] ، والعالم الآخر، والثواب والعقاب ، وحسب اعتقادهم أن الله لا يتدخل في أعمال الإنسان الذي منحه إرادة حرة [10].

وأخبرنا يوسفوس في كتابه "Jewish War" (تبع الصدوقيين الناس الميسورون فقط، أما الجماهير الشعبية فلم تستطع أن تنضم إليهم). ويبدو أن الصدوقيين كانوا الركيزة الاجتماعية والسياسية للأسرة الحشمونية[11] التي تزعمت المعارضة ضد الهلينية. وقد سعى الحكام الحشمونيون إلى تثبيت حكمهم مثل سمعان (142 134-ق.م) وهركانوس الأول (134 104-ق.م) والإسكندر يانيوس (103 76-ق.م) مما أدى إلى سلسلة من الحروب، وشملت دولتهم آدوم، وفلسطين باستثناء الشواطئ وجزء من الأردن وفينيقيا، وجراء ذلك أصبح سكان الدولة الحشمونية متباينين في إتنوسيتهم ودينهم، وقد أدرك الحشمونيون ذلك، وحاولوا أن يحلوا هذه القضية بمساعدة تهويد البلاد قسريا[12] ، ولكن أدى ذلك إلى ظهور معارضة قوية .

لم تعد الآن هذه الجماعة مدنية – كهنوتية نظرا لاتساع دولة الحشمونيين، وتحولت هذه الدولة تدريجيا إلى حكم مطلق هلينستي. وقد حصل سمعان المكابي في المجمع الشعبي الذي عقد سنة 140ق.م على لقب الكاهن الأول وأصبح ستراتغوس (قائد عسكري) وإثنارخيا "زعيم الشعب"[13] ، وتحتفظ عائلته بهذا المنصب كحق متوارث[14] ،ومنح الحق في إصدار عملة نقدية[15] ومع نهاية القرن الثاني ق.م أضاف خلفه إلى لقب الكاهن الأول الألقاب الملكية[16] ، وعد ذلك خرقا للمبادئ الدينية – السياسية اليهودية، على اعتبار أن الكاهن الأول يجب أن يكون من الصدوقيين، والملوك من نسل داود فقط.

ومنذ عهد هركانوس الأول (104-135ق.م) وحتى اندلاع الحرب الأولى ضد الرومان سنة 66م ، سعى الصدوقيون إلى جمع السلطة الروحية والكهنوتية في أيديهم. وشكليا فإن الصدوقيين المؤمنين (بالقانون) لم يمنعهم أن يتوجهوا إلى الحضارة الهلينستية، وقد اختفى الصدوقيون عن الحلبة التاريخية بعد تحطيم الهيكل في أورشاليم سنة 70م .

الفريسيون:

تبين من خلال دراسة سفر المكابيين[17] أن الفريسيين هم المؤسسون الحقيقيون للقيم اليهودية، وكانوا مرتبطين بالحاسيديم ، وحاربوا ضد السلوقيين . وإن كان أصل اسم فريس غير معروف بالضبط[18] وهناك تناقضات في المعلومات عن التركيبة الاجتماعية، والآراء والبرامج السياسية للفريسيين ، حيث لم يخبرنا يوسفوس عن تركيبتهم الاجتماعية باستثناء أنهم كانوا بسطاء في معيشتهم ، وامتنعوا عن الأطعمة الفاخرة وحياة الترف والنعم ، وتبعهم بسطاء الناس[19] ، وقد استغلوا تأثيرهم على الناس، حتى أنهم آمنوا بهم، وخاصة عندما تحدثوا ضد الملك أو الكاهن الأعلى.

وكان الفريسيون عبارة عن تنظيم تقيد بنظام صارم، وخصوصا في إدخال أعضاء جدد إلى تنظيمهم. وحسب المعطيات التلمودية[20] فإن التركيبة الاجتماعية لحركة الفريسيين كانت مختلطة، حيث نجد أفرادا يشغلون الدرجة السفلى في السلم الاجتماعي مثل: العامل اليومي، الفحامين، والعمال الذين يعملون في زراعة الكتان ، والرعاة ، وكان كبار المزارعين وأصحاب السفن ضمن التركيبة الاجتماعية العليا . ويبدو أن القسم الأكبر منهم

كان من الطبقة الوسطى، إذ كانوا حرفيين مهرة، وتجارا، ومزارعين متوسطي الحال ، وموظفين صغارا، وعلماء حكمة ، ومشرعين مختصين ، وقد شكل هؤلاء الصفوة الرئيسية لجماعة الفريسيين. وقد أخبرنا يوسفيوس[21] بأن أعدادهم كانت كبيرة إذ بلغت 6000شخص .

ويرى يوسفوس (17) أنهم تميزوا عن الصدوقيين بأنهم كانوا مفسرين للقوانين، واعترفوا بقوانين موسى فقط، وأنكروا التعاليم الشفهية التي ظهرت بعد تثبيت (القانون) على يد المصلح عزرا في القرن الخامس ق.م، وقد آمن الفريسيون بالقدر، والثواب، والعقاب ، ويوم القيامة ، والروح الخالدة والملائكة، والشياطين، وبسبب هذه المعتقدات كانوا أكثر شعبية وإقناعا للمواطنين . وقد وضع الفريسيون في أسس التعاليم الشفهية شرحا مميزا للقوانين (الكتب الخمسة)، وذلك تطبيقا للظروف الاجتماعية، والاقتصادية الجديدة، ومن هنا يأتي الدور الذي لعبه الفريسيون في حياة المجتمع، حيث عملوا على بناء نظام أسلوب منطقي استدلالي، واستنبطوا من (الكتب الخمسة) قوانين جديدة ، وذلك تلبية لمتطلبات الحياة مثل القوانين القديمة عن عرض الديون كل سبع سنوات[22] . ومن استحداثات الفريسيين قانون ضرورة التعليم المدرسي للأطفال، وتسجيل عقود الزواج ، وحق الزوجة في جزء من دخل الزوج .

وقد ذكر التلمود البابلي[23]سبعة نماذج من الفريسيين وهم:1.فريسيون ظاهرين ،Sheikmi Lit "الصفوة"2.فريسيون ناقدينNikphi، Lit " يطرق" 3.فريسيون حاسبون (أنانيون) ، qizai Lit "يقطع "4.فريسيون مثابرين dukai، Lit "يكد "5.فريسيون لأجلهم وجد العمل

6.فريسيون يعتزون بقوتهم7.فريسيون ينحنون خوفا .

ويعتقد شورر(20) أن الفريسسين والصدوقيين كانوا يسعون في الحصول على السلطة السياسية، وفي فترة حكم هركانوس الأول شارك الفريسيون بنشاط في الحياة السياسية فقد انخرطوا في صفوف المعارضة ضد نظام الحشمونيين. وأثناء حكم الإسكندر يانيوس (76-103ق.م) اعتمد على الصدوقيين، وتزعم الفريسيون انتفاضة شعبية،ومن الواضح أن أسباب هذه الانتفاضة هو رغبة الإسكندر في الحرب والتوسع، واتخاذه الألقاب الملكية، وفي الوقت نفسه كان الفريسيون يدعونه إلى التركيز على القيام بالشعائر الدينية، والالتزام بها، فقد طلب الإسكندر يانيوس المساعدة من الملك السلوقي ديمتري الثالث.وفي فترة حكمه سيطر الفريسيون على السلطة ، وخلال الحرب الأهلية بين هركانوس الثاني وارستوبولس الثاني دعم الفريسيون هركانوس الثاني . ورفض الفريسيون في فترة حكم هيرود (4-37 ق.م) مبايعة الإمبراطور أوكتفيان (أغسطس)[24] . أما بخصوص موقف الفريسيين في مرحلة الحرب ضد الرومان (66-73م) فقد فكانت متناقضة ، وتواصلت الاضطرابات الشعبية بسبب سوء الحكم الروماني ، حيث تزعم الفريسيون انتفاضة في أورشاليم ضد النائب العام هيسيافلورا ، ولكن قسما من الفريسيين كان يميل إلى السلم مع روما (حزب السلام)[25] .

ويكمن في المذهب الفريسي مدارس متشاحنة26 مثل مدرسة Shammai التي ترى أنه " لا تعلم الرجل إلا إذا كان حكيما وابن ثري " ومدرسة Hillel التي تقول " علم كل رجل حتى تقود جميع الإسرائيليين ليتعلموا التوراة حتى يخرج منهم رجال عظماء " ، كما نجد عبارات في التلمود (الفقر أو " السوط" للفريسيين) كما يشار إليهم بالمنافقين وذكروا باسم تسيفويم (الملونيين)، وقد قل شأن الفريسيين بعد القضاء على الانتفاضة في سنة 70م،كما تم فتح أكاديمية للفريسيين (معلمي –القانون) بإذن من

السلطة الرومانية ، وأصبح مجلس السنهدرين المركز الديني والإداري ليهود فلسطين .

الأسينيون:

يعدون الأسينيون الحركة الدينية والاجتماعية الثالثة، فقد ورد ذكرهم عند بليني الأكبر (79–24م) في كتاب "Natural History"27 وفي مؤلفات يوسفوس فيلافي[28] ارتبط منشأ هذه الحركة بحركة الحاسيديم في مرحلة الحرب المكابية . ولا تتوفر معلومات موثوق بها عنهم حتى الوقت الحاضر. وعلى كل حال فإن الأسينيين كانوا موجودين في النصف الثاني من القرن الثاني ق.م وقد ذكرهم يوسفوس في حوادث عام 145ق.م ،وقد أشار الكتاب القدامى إلى جوانب جزئية لعقائدهم الأيدولوجية ،إذ حدد فيلون ويوسفوس[29] عددهم ب 4000 شخص وأنهم كانوا موزعين في أماكن مختلفة ، أما بليني الأكبر[30] فقد حصر الأسينيين في المنطقة الغربية لشواطىء البحر الميت شمال عين جدي .

ولم تظهر الملكية الخاصة والتجارة في المبادىء الاجتماعية للأسينيين، مما يوحي إلى أن الأسينيين انخرطوا في جماعة سيطر عليها مبدأ الملكية العامة، والعمل الجماعي، والحياة الجماعية، ومارسوا الزراعة وتربية الماشية والنحل، وكانوا بمنأى عن صناعة الأسلحة الحربية ، ويؤكد ذلك ما قاله فيلون (القرن الأول ق.م)[31] : " لا يوجد عندهم حرفي يصنع القوس، والرمح، والخناجر، والخوذ، ولا يملك أحد منهم شيئا، ولا بيتا، ولا عبدا، ولا أرضا زراعية، ولا مواشي، ولا آية وسائل أخرى".

وكان لهم صندوق عام، يأخذ الواحد منهم من دخل الجميع، ويعيش بعضهم مع بعض ، ويقضون وقتهم في العمل لصالح الجميع، ولم يهتموا بظروف الطقس سواء أكان حارا أم باردا ، ويبدأ يوم العمل الاعتيادي عندهم قبل شروق الشمس، وحتى المغيب ، ويتناولون كل يوم الطعام على طاولة مشتركة ،والملابس عندهم عامة للجميع ، فإذا مرض أحد عالجوه من الممتلكات العامة ، وجميعهم يساعدونه ويهتمون به ، وقد أشار بليني الأكبر[32] إلى أن هذه الحركة سيطرت عليها قوانين وقيود نظمت حياتهم مثل عدم وجود النساء والنقود في مجتمعهم ، فعقود الزواج كان المدمر الوحيد لحركتهم لذلك رفضوا الزواج، واعتزلوا العالم للتنسك .

وتحدث فيلون[33] عنهم في مكان آخر فقال: " لا يوجد عندهم أعمال تؤدي إلى الشر .... ويمنعون أنفسهم عن الدوافع التي تؤدي إلى الطمع، ولا يوجد عندهم عبيد ، وجميعهم احرارا، ويساعد بعضهم بعضا، وهم يدينون السيد الذي يملك العبيد، على أنه إنسان غير عادل يدنس المساواة، وأنه عديم التقوى يخل بالقانون .... وأنهم عاملوا الناس كإخوة شرعيين ".

أما كيفية الانضمام إلى هذه الجماعة فقد أخبرنا يوسفوس[34] بأن الفرد لا يستطيع الانضمام إلى الأسينيين بصورة مباشرة، بل يعطى فأسا صغيرا، وقطعة قماش بيضاء لستر عورته، ويوضع تحت التجربة لمدة سنة كاملة ، وبعد ذلك يخضع الفرد لاختبار ضبط النفس ، ثم لنظام التدريب على النظافة، وإذ نجح في الاختبار يتعرض لاختبار لمدة سنتين، فإذا نجح يصبح عضوا في الجماعة. وقبل تناول الطعام مع الجماعة عليه أن يتعهد بما يلي : 1. أن يكون مطيعا لله 2. أن يحافظ على العدالة بين البشر 3. أن لا يرتكب الخطايا عن قصد أو تحت تأثير خارجي 4. أن يكره الظلم دائما 5. وأن يثق بالجميع دائما وخاصة من هم في السلطة –6 إذا حكم لا يتبجح بسلطته سواء باللباس، أو بالحلي على من هم أقل منه سلطة –7 أن يحب الحقيقة ويتحدى الكذب –8 أن يبقي يديه نظيفتين من السرقة، والكسب غير المشروع –9 أن لا يخفي

شيئا عن جماعته، ويكتم أسرارهم -10 أن ينقل تعاليمهم بالطريقة التي تعلمها -11 أن يبقى بعيدا عن اللصوصية -12 أن يحمي كتب الجماعة .

أما عن آراء الأسينيين الأيدولوجية فإن يوسفوس[35] قربهم إلى المذهب الفيثاغوري[36] . كما أخبرناعن وجود فرعين للأسينيين أحدهما يعترف بالزواج من أجل استمرار الجنس البشري، والآخر لا يعترف بذلك، ولكنهم تبنوا أطفالا آخرين. وعد الأسينيون الملذات من عمل الشيطان، ومقاومة الرغبات الجنسية فضيلة. وهنالك جماعة من الأسينيين خارج فلسطين وصفهم فيلون (33) بأنهم جماعة الباطينيين[37] في مصر ولها ميزات مشابهة للأسينيين .

وقد عد البروفسور Sukenik[38] الأسينيين من القمرانيين، وبالتالي فإن المعلومات المبعثرة في مؤلفات الكتاب القدامى ترسم لنا صورة رائعة تبجل العمل الجسماني، والاعتراف والالتزام به لجميع الأعضاء، ورفض الملكية الخاصة والتجارة، وإدانة العبودية كمؤسسة اجتماعية ، وإدانة البرامج الحربية. وهذا لم يكن بالأمر العادي في ذلك العصر ، وبدون شك فإنها تعد إحدى الصفحات الساطعة في تاريخ التيارات الاجتماعية .

وقد ذكر لنا يوسفوس[39] (عدا عن الحركات الدينية الفلسفية والسياسية التي ذكرت سابقا) حركات راديكالية أخرى وهي الزيلوتي[40] والسيكاري. حيث ظهرت في نهاية القرن الأول ق.م، وبداية القرن الأول الميلادي منظمات دينية سياسية وفرق إرهابية. وبناء على رأي يوسفوس فإن مؤسس هذا التيار هو يهودا ين بن حزقيا ، وفاريس تصادوق الذي أسس المدرسة الفلسفية الرابعة، حيث جمع حوله عددا لا بأس به من المؤيدين الذين أوقعوا الدولة في فتن ولم تنتشر فلسفتهم .

واختلف الزيلوتيون عن الفريسيين في البرامج السياسية التي عبرت عن مصالح الطبقة الوسطى الفقيرة إذ كان الزيلوتيون راديكاليين في المجال الاجتماعي، وشكلوا عصابات ضد الرومان، وانبثق ذلك من فلسفة يهودا الذي مجد حب الحرية، حتى بلغت مستوى التعصب الديني .

وقد أوضحت هذه الحركة أنه لا يوجد سوىحاكم واحد في العالم هو الله، ولا يسمح للخضوع لغيره، ومن هنا رفض سيطرة روما الحربية والسياسية وعبادة الامبراطور، وعدم دفع الضرائب للرومان وليس من قبيل الصدفة أن مهاجمته وموته ارتبط بالإجراءات الأولى لروما بعد تحويل منطقة يهودا إلى ولاية تابعة للامبراطورية، والتي تم من خلالها إحصاء الضرائب في السنة السابعة الميلادية . ودعا يهودا وتصادوق الشعب لمحاربة عملية الإحصاء التي كانت تعني الاعتراف بالعبودية، وتؤدي إلى دفع الضرائب لروما، وتابع أبناء يهودا المقاومة حتى أعدمهم الرومان .

أما السيكاري وهي كلمة لاتينيةSica فتعني الخنجر[41] ، لأن أنصار هذه الحركة كانوا يحملون الخناجر ، واستمروا في عدائهم لروما ، ووفقا لما قاله يوسفوس[42] فإن أول ضحاياهم كان يوناثان الكاهن ، وأن من أطلق عليه سيكاري كان يعد من المجرمين، وبناء على ذلك فإن السيكاري قد أضمروا العداء لروما أكثر من الزيلوتيين ، وعبروا عن مصالح البؤساء ، ولم يشكلوا حزبا واحدا ، وإنما كانت في حركة السيكاري عدة مجموعات تحت قيادات مختلفة ، وكانوا يحاربون بعضهم البعض في معظم الأحيان ، وقد تميزت هذه الحركة أنها وجهت أسلحتها ضد اليهودالأغنياء والمتعاونين مع الرومان[43] .

وهنالك مجموعة سمعان بار جيورا بطل الحرب ضد الرومان (70-66م) فقد أخبرنا يوسفوس[44] أنه انضم إلى جانبه مجموعة كبيرة من المتذمرين، ومارسوا السلب، وأنه لم يسلب بيوت الأغنياء فحسب، وإنما نكل جسميا بالأشخاص الذين عدهم

أعداءه ، ويقول يوسفوس عنه : " إنه أعلن حرية العبيد ، ووعد الأحرار بمكافآت ، وبالتالي جمع حوله الأرذال من جميع المناطق ... ولم يقتصر جيشه على العبيد والمجرمين فحسب، وإنما ضم أعدادا كبيرة من المواطنيين الذين خضعوا له".

وهكذا يتضح أن حرق وثائق الديون، وسلب أملاك الأغنياء وتصفيتهم جسديا، وتحرير العبيد، ودعوة الناس إلى عدم دفع الضرائب لروما، والصراع المستمر مع الرومان، يعد من الصفات العامة للبرامج السياسية والاجتماعية لحركة السيكاري .

جماعة القمرانيين:

عثر أحد البدو في سنة 1947م على مخطوطات مكتوبة باللغة العبرية، والآرامية، والنبطية واليونانية في إحدى مغاور منطقة قمران، في الجزء الشمالي الغربي لشواطيء البحر الميت[45] ، وسميت بذلك نسبة إلى المكان الذي عثر فيه (قمران) ، واستمرت الحفريات الأثرية بعد ذلك ، حتى عثر على 40 ألف قطعة ، وبقايا 600 كتاب، وآثار حضارية مادية لأصحاب هذه المخطوطات[46] ولم ينشر الجزء الأكبر من هذه المخطوطات بعد ، مما يحول دون الحصول على نتائج نهائية .

وأطلق فرمس[47] على هذه المخطوطات اسم مكتبة قمران، وصنفها في أربع مجموعات هي القوانين، والنصوص الشعرية، والتعليقات التوراتية، والمتنوعات. ومن هذه المخطوطات شرح حباقوق، وكتاب النظام، واليوبيل[48] . والوثيقة الصدوقية، وخطبة موسى، والتراتيل، وشرح كتاب ميخا، وكتاب ناحوم، وكتاب الحرب بين أبناء النور والظلمة، وشهادة البطاركة الاثني عشر، وكتاب إدريس[49] . وترجع معظم مخطوطات قمران[50] حسب المعطيات البليوغرافية إلى الفترة الزمنية بين النصف الثاني للقرن الثاني ق.م والحرب اليهودية مع روما (73–66م)، وأطلق على القمرانيين عدة مسميات منها أصحاب مخطوطات البحر الميت، والأسينيون[51] ، وكذلك المغائريون[52] (وذلك نسبة إلى الكهوف التي أخفوا فيها كتبهم ، وسكن بعضهم فيها ، وكون المنطقة التي عاشوا فيها كثيرة الكهوف) ، وسموا أنفسهم الميثاق، أو الميثاق الجديد ، والمجمع ، المجلس، والجماعة[53] .

وقد حدثت حفريات في الأجزاء الوسطى لمجمع قمران، وعثر على مقربة منه على مجمع أبنية قد تكون خصصت للإنتاج الزراعي، وعلى بعد 15كم منها عثر على سبعة صهاريج مائية كبيرة داخل الحوش ارتبطت مع مجار مائية متشعبة ، كما عثر على ورشات فخارية ومغاسل ومصابغ . وكانت البناية الرئيسة تتألف من عدة غرف، خصص أكبرها 22×4،5م للاجتماعات التي عثر فيها على طاولة ،وقد التصقت بهذه الغرفة أبنية صغيرة ، وغرف أخرى كانت كما يبدو للمكتبة ، وغرفة لاجتماع مجلس الجماعة، ومستودع لخزن الحبوب ، ومخبز ومطبخ واسع .

وتؤكد التحاليل الأثرية لتركيبة المجتمع أنه كان مركزا لعمل جماعي، وكانت حاجة الفرد تؤخذ من صندوق عام ، وعاش أعضاء الجماعة في مغاور وسقائف بالقرب من مداخل هذه المغاور (على ما يبدو في خيام)، واستمرت هذه البلدة من أربعينيات القرن الثاني ق.م وحتى سنة 68م عندما دمرتها الفرقة الرومانية العاشرة التي كانت موجودة في أريحا، فأخفوا مخطوطاتهم في المغاور على أمل العودة إليها عند اندحار الجيش الروماني[54] . هذا وقد عثر في ثلاث مجموعات على فخار مشابه للفخار الذي وجد في المغاور التي كانت فيها المخطوطات. وهنالك تشابه في النقوش التي على الأواني من خربة قمران مع تخطيط العلامات في مخطوطات المغاور، وبالإجمال فإن جميع المعطيات توحي إلى أن نعد

القمرانيين أسينيين ،كما أن معطيات بليني الأكبر[55] تعد أحد البراهين المهمة الذي حدد جغرافيا موقع الأسينيين في الشاطىء الغربي للبحر الميت،كما ونشير إلى أن أصحاب هذه المخطوطات حاولوا الانزواء في الصحراء، ومن المدهش أنها كانت محاولة إيجاد أوتوبية اجتماعية جريئة (تنظيم جماعي لحياتهم) .

وقد انعكست الخصائص الرئيسية للنظام الاجتماعي للجماعة في ميثاق القمرانيين[56] حيث عدت الأملاك مشاعية، والعمل والحياة جماعية، وكل ذلك كان أساس هذا التنظيم . ويتحدث الميثاق عن: " أن كل من يظهر طوع إرادته واستعداده لاتباعه حقيقة الله وجب عليه أن يجلب للجماعة معرفة الله، وقدرته، وجميع أملاكه " . هذا وقد ظهرت من الأملاك المشاعية والعمل الجماعي الإجباري طاولة مشتركة .

وكانت ظروف انتقاء واستقبال أعضاء جدد تخضع لنظام دقيق،إذ خضع كل فرد انضم إلى جماعة القمرانيين لمراقبة اكتماله الداخلي وولائه لمذهب الأسينيين، وبعد ذلك يوضع تحت التجربة لمدة سنتين، ولا تدخل أملاكه في هذه الفترة في أملاك الجماعة، ويقرر مجلس الجماعة بعد مراقبته انضمامه، ويصبح ذا حقوق كاملة مع بقية أفراد الجماعة، وتصبح أملاكه تحت تصرف الجماعة ويبدأ المشاركة الفعلية في حياة الجماعة[57] ، كما اشترط الميثاق شروطا دقيقة في جميع مسائل العمل والأملاك (فليستمع الصغير للكبير بخصوص العمل والمال)، وسمي الموظف الذي يعطي العمل لأعضاء الجماعة في النصوص بالمراقب (ميفكاكير)[58] على العمال.

ويظهر في نصوص قمرانية أخرى مهمة (وثيقة دمشق)[59] طابع العلاقات الاجتماعية وهي تتميز عن الميثاق بوضوح صفات الاقتصاد الخاص، والملكية الخاصة مثل أرضهم، وبيدرهم، ومعاصرهم وأغنامهم وغيرها. وفي وثيقة دمشق لا تنطبق على ظروف الحياة للجماعة القمرانية، لأنها تتناقض مع الظروف الطبيعية لقمران، وطابع وبنية المخلفات الأثرية.

وكما أشرت سابقا فإن الأسينيين الفلسطينيين في كتابات فيلون نفت مبدئيا العبودية والتجارة . ولم يتحدث ميثاق القمرانيين عن العبودية، ولم يكن هنالك مكانة للعبودية في التنظيم الاجتماعي للجماعة (الميثاق) ، وذكرت جماعة (وثيقة دمشق) الأعضاء الذين كانوا يزاولون الاقتصاد الخاص، ولهم أملاك خاصة أيضا . ويؤكد ذلك العبودية وممارسة التجارة، ومن المعتقد أن جماعة القمرانيين كانت مركزا لحركة الأسينيين ، ووجدت بجانبها جماعات اختلفت في تنظيمها الاجتماعي.

وقد استخدم القمرانيون تقويما خاصا بهم[60] يعتمد على النظام الشمسي ، ويتكون من 364 يوما ، عكس التقويم اليهودي الذي يعتمد على القمر، ويتكون من 354 يوما ، وقد لعب هذا التقويم دورا جوهريا في احتفالات الجماعة ، وأيام الصيام ، والأيام العادية للعمل، وحسب التقويم تبدأ السنة الجديدة دائما من يوم الأربعاء، وهو اليوم الذي خلق الله فيه الجنة، وتتألف السنة من 52 أسبوعا مقسمة إلى أربعة فصول، كل فصل يتكون من 13 أسبوعا ، ويظهر هذا التقويم اهتمام الجماعة للقيام بالأنشطة المهمة قبل أطوار القمر المعتمة مثل خسوف القمر . وكما يظهر في الميثاق[61] أن الهيئة العليا لمجتمع القمرانيين كانت جمعية عامة، واختير أعضاؤها من قبل موظفي الجماعة ، ويذكرنا الميثاق أيضا بمجلس الجماعة الذي يتكون من 12 شخصا ، ومن ضمنهم ثلاثة من الكهنة ، كما مارست الجمعية العامة الأعمال القضائية .

وبالرغم من الإجراءات الديمقراطية لاختيار

الموظفين فقد كان الكهنة – الصدوقيون المعارضون لكهنة معبد أورشاليم (غير صدوقي) في وضع ممتاز، وكانت لهم سيطرة كاملة على الجماعة . وحسب الميثاق فإن القمرانيين بالمقارنة مع معطيات المؤلفين القدماء عن الأسينيين فإنهم قاموا بعمل جماعي إجباري عام، وتناولوا الطعام على طاولة مشتركة ، ومارسوا الطقوس الدينية ، وتفرغ ثلاثة أشخاص كل ليلة لدراسة وشرح الكتب المقدسة ووثائق الجماعة .

ومما ينبغي ذكره أن حياة الجماعة بصورة عامة، وكل عضو فيها كان محبا لنظام الميثاق، ومثال ذلك أن الذي يخفي جزءا من الممتلكات عن الجماعة عندما ينضم إليها ، كان يعاقب بحرمانه من بعض الطعام (من النصف إلى الربع)، وكان ينظر في الشكوى على مبدأ من مبادىء الجماعة بأن يتم طرده منها ، وكان أعضاء الجماعة لهم حقوق كاملة ، ويخضعون لمراقبة سنوية .

ولا توجد أي إشارة إلى الحياة العائلية في ميثاق القمرانيين، بينما اعترف بالزواج في وثائق أخرى بأنه أساس الخليقة ، وأعتقد أن جماعة قمران (الميثاق) كانت نوعا من الرهبنة الجماعية ، وعد أعضاء هذه الجماعة كهنة المعبد اليهودي كفارا ، وأنهم دنسوا معبد أورشاليم ، وامتنعوا عن تقديم الحيوانات قرابين للمعبد ، وامتنعت لأول مرة جماعة القمرانيين عن تقديم الضحايا . وهنالك مؤشر آخر أنهم ابتعدوا عن الحياة الرسمية، وكان لهم تقويم خاص (كما ذكر سابقا) تميز عن التقويم المألوف، حيث عدلت الأعياد الدينية اليهودية ، مما يؤكد على اتساع الفجوة في علاقة الجماعة العملية والدينية مع العالم الخارجي[62] ، وظهر طابع جديد لطقوس الغسيل والدفن وصلوات خاصة ونشيد ، وطعنوا في كهنة أورشليم الكفرة الطامعين في المال[63] .

أما الآراء الأيدولوجية الرئيسية لجماعة القمرانيين فهى المذهب الثينوي،[64] وهو أن هنالك مملكتين أو معسكرين في صراع مستمر، وهما مملكة النور، أو الخير، أو الحقيقة ، ونسب القمرانيون أنفسهم إلى هذه المملكة (أبناء النور) ومملكة الظلمة، أو الشر، أو الكذب أو مملكة (أبناء الظلمة) ، ونسب القمرانيون بقية العالم إلى هذه المملكة،[65] وهنالك صراع أبدي ما بين المملكتين ينتهي في الآخرة بهزيمة معسكر الظلمة، وانتصار أبناء النور[66] وكان الهدف من الانضمام إلى الجماعة هو الانفصال عن أبناء الظلمة ، حيث التجأوا إلى الصحراء ، وكونوا جماعة دينية ، تستعد ليوم الآخرة وللمعركة الحاسمة مع معسكر الظلمة، وارتبط المذهب الثينوي بمذهب القدر الذي يذهب إلى جميع ما يحدث في العالم أنه محدد مسبقا، ومن ضمن هذا التحديد انتماء الناس لهذا المعسكر أو ذاك، ومن هنا تنبع نظرية المختارين القمرانيين، وسمى المسيحيون الأوائل في فترة متأخرة أنفسهم بالمختارين من قبل الله .

ونستطيع القول إن الثينوية، والمذهب القدري، والمختارين، هم نوع من الاحتجاج ضد الشر الاجتماعي، وإدانة الطقوس الموجودة والابتعاد عنها إلى الصحراء ، حيث أن هنالك طعنا مباشرا لطائفة الصدوقيين والفريسيين .

وأكدت إحدى المخطوطات القمرانية[67] فكرة انتصار الخير العالمي " كيفية تشتيت الظلام وأندحاره، واختفاء الكفر إلى الأبد ، وتجلي العدالة كالشمس ، حيث يمتلىء عندها العالم بالمعرفة، ولن تكون إلى الأبد، وفيها مجازفة " حيث ترسم صورة واقعية للشر الاجتماعي ، وأن جميع الشعوب تكره الكذب، ومع ذلك فإنهم يمارسونه ، وأنه ليس من شفاه جميع الشعوب تتقرر أصوات الحقيقة ؟ وهل يوجد شفة أو لسان يؤيده ؟ وأي شعب لا يضطهد جاره ؟ وأي شعب الآن لم يسلب ثروة من الآخرين ؟ ومن هذه الفضائح التي ترسم لنا الشر والحقد المتبادل ،

نستنتج منها فكرة معنى الأخلاق العالمية والمبادىء الإنسانية غير المرتبطة بالاختلافات الإتنوسية .

وقد انعكست الآراء الأيدولوجية والاتجاهات الاجتماعية عند جماعة القمرانيين في تسمية جماعة القمرانيين نفسها، ومن هذه الأسماء : الاتحاد الجديد، أو العهد الجديد ، أبناء النور ، جماعة المختارين من الله ، والبسطاء ، وجماعة الفقراء،[68] ويلاحظ أن تسمية العهد الجديد والاتحاد الجديد بتصورات القمرانيين هي العهد القديم (الكتب الخمسة) ما بين يهوة والشعب اليهودي ، وأنه فقد قوته وبدأت مرحلة العهد الجديد ، العهد الذي عقد بين الله وجماعة القمرانيين[69] وتظهر بوضوح تسمية جماعة الفقراء وجهة الآراء الأيدولوجية للقمرانيين ، والتي يمكن تسميتها أيدولوجية الفقراء وتشير تسمية جماعة الفقراء ، والبسطاء إلى أنهم لم يمجدوا الفقراء والبسطاء فحسب وإنما وعدوهم بالخير في العالم الآخر ، وذلك بعد الانتصار النهائي لأبناء النور ، ويؤكد تمجيد الفقراء على التقشف وظهوره بأشكال مختلفة والذي يعني الانعزال عن الأنظمة الموجودة.

وعد الانعزال مقدمة للنصر النهائي للمختارين، وكيف يفكر أبناء النور بالنصر ومتى ؟ والجواب عن هذا السؤال يكمن في مذهب جماعة القمرانيين (المخلص)، وقد وجدت لمذهب القمرانيين عن الحياة الأخرى تعبيرات واضحة في ملف الحروب، والمؤلفات الخاصة التي تصف المعركة المقبلة والتي تحمل طابعا عالميا[70] ، وإدراك نهاية الزمن، واليوم الآخر، في تصورات القمرانيين عن المخلص الذي يعد وسيطا بين الله والجماعة، تنزل حكمته على كل الشعوب ، سيعرف أسرار كل الكائنات، وسيكون كل المجرمين ضده ويكونون عديمي الجدوى ... ولكن مقصده توج بالنجاح،وأن المختارين من الله هم حصيلته وروحه وأنفاسه ... وسيكون مقصده خالدا ،كل ذلك يشير إلى أن عملية نضوج وتبلور فكرة الأصل الإلهي ، ولا ريب أن الشخصية الرئيسة التي يدور عنها الحديث هو أن الله هو خالق المخلص.

إما بالنسبة إلى معلم العدل مؤسس أيدولوجية الجماعة فإن معلوماتنا عنه في النصوص المنشورة قليلة ولا تذكر في الوثائق الأساسية القمرانية مثل الميثاق، والنشيد، وملف الحروب ،وربما كتبوا عنه بأنفسهم، وبعض المعلومات موجودة عند بعض المفسرين القمرانيين فقط وفي وثيقة دمشق،ويبدو أن المعلم ينحدر من فئة الكهنة ، حيث إن الله انتقاه لإيصال حقيقة المذهب وأسرار نهاية الزمن عبره، وقد خضع المعلم وأنصاره لمراقبة شديدة من جهة العدو الرئيس المعلم – (الكاهن – الكافر)، ولا تتوفر معلومات ملموسة عن هذه المراقبة ، وعن موت المعلم في الوثائق المعروفة لنا، وقد وجدت محاولات عديدة لماثلة المعلم و (الكاهن – الكافر) مع شخصية تاريخية مشهورة ، ولكنها لغاية الآن عديمة الجدوى ، ويمكن في الوقت الحاضر تحديد الفترة الزمنية لحياة المعلم في نهاية القرن الثاني ق.م وبداية القرن الأول ق.م تقريبا[71]. وتكمن الأهمية الكبرى لمخطوطات قمران في أنها أول وثيقة تعكس حركة الأسينيين، وخاصة أيدولوجية جماعة الأسينيين– القمرانيين، وكذلك فإنها تبين بإسهاب الانتقال من مذاهب العصر الهلينستي إلى المسيحية.

الخـــاتمـــــة:

يتبين لنا أن المجتمع الفلسطيني خلال الفترة التي نحن بصددها، لم يكن متجانسا دينيا واجتماعيا، فقد كثرت فيه الحركات المتباينة في عقائدها وأفكارها، وموقفها من الحضارة الهلينية، وأنها لم تستطع التعايش فيما بينها، ولا مع السلطة الرومانية، فالأسرة الحشمونية استندت سياسيا واجتماعيا على الحركة الصدوقية، كما ظهرت حركات اعتزلت الحياة المدنية والسياسية، وكانت حياتها أشبه بالرهبنة، وقد تمثل هذا في الحركتين الأسينية والقمرانية، وهذه التي نبعت منها نظرية شعب الله المختار.

الهوامش :

1- Mendelsm D. Identity، Religion and historiography: studies in Hellenistic history. Sheffieldm England. Sheffield Academic press، 1998.p 67-89. Fiensy، D. A. The Social history of Palestine in the Herodian period: the Land is mine. Lewiston، N، Y، USA:1991.p 123-33.;Applebaum، S. Judaea in Hellenistic and Roma times: Historical and Archeological essays. Leiden، New york.1989.p78-79.

2- Josephus، The Jewish War.2.119-120.

3- Buehler، W. W، The pre- Herod، 1974.p 35. Matt.3:7;16:1-12;22-23-24.Mark، 12:18-27.Luk.20:27-38.

4- سفر الملوك الأول 2:35، حزقيال 44: 15، 48: 11

5- Geiger، A. Sadducaer and Pharisees، G.H. Box، who were the Sadducees.1974، Exp 15:19-38.

6- Manson، T. W. Saducees and Pharisees. The Origin and Significance of the Names. BJRL 22:144-59.

7- North ، R. The Qumran Sadducees. CBQ 17: 164- 88.

8- Josephus، Antiquities. 12، 297- 298.

9- كان هناك جدال بين الصدوقيين والفريسيين فيما يتعلق بيوم القيامة، حيث اعتمدوا في تفسيراتهم على نصوص العهد القديم.

10- Josephus، Jewish War. 2، 164-166. ;Grimal، P. Hellenism and Rise of Rome.1968،pp263-64.; Hengel ، M. Jews، Greeks and Barbarians. 1980.vol. 1. p 78-95.vol.II. p 115.;Koester، H. Introduction to the new Testament.1982، Vol. I، p 229f، 404 f.

11- تزعم هذه الأسرة الأب متتيا، وهي التي حركت الجموع للثورة ضد السلوقيين، والتي بدأت من قرية مودين – إلى الشمال الغربي من القدس– في عام 167ق.م وتولى قيادة هذه الثورة بعد متتيا ابنه الأكبر يهوذا، ولأن هذا سمي بالمطرقة وهي بالعبرية تعني مكابي لذا عرفت هذه الحركة باسم الحركة المكابية، وأعاد سمعان المكابي تأسيس الأسرة الحشمونية التي تولت إدارة القدس والأجزاء التي سيطرت عليها من فلسطين.

12- Martin ، N. The History of Israel. 1959. pp265ff.

13- Schafer، P. The Hellenism in Western Asia. 1977. p 945.

14- سفر المكابيين الأول 14: 14-49.

15- سفر المكابيين الأول 15: 1-9.

16- سامي سعيد الأحمد. تاريخ فلسطين القديم. 1979، ص310-311.

17- سفر المكابين الأول.

18- يبدو أن هذه الكلمة تعني المنعزل، وفي البداية اتصفت بالمستنكر، وسمي الفريسي نفسه (حافيريم) الرفيق أو الزميل.

19- Josephus، Antiquities. 18. 12- 15.

20- Babylonian Talmud (Supplement)de R. Natham A 4.

21- Josephus، Antiquities. 18، 13 – 15.

22- وملخصها أنه كلما اقترب موعد السنوات السبع، أعطوا الفقراء قروضا، ولكن عن غير رغبة.

23- Babylonian Talmud (Supplement) ed، R . Nathan.

24 - Avi – yonah، M. The Holy Land. 1966. p 189.

25 - Grop of Authors، The History of Ancient world. 1982. p398.

26 - Babylonian Talmud. A3.

27 - Plint، Natural History.5:37.

28 - Josephus، Antiquities. 18، 1، 5.: Ibid، Jewish war. 2، 8، 2- 13.

29 - Josephus، Antiquities. 18، 18-22.

30 - Pliny، Natural History. Ch V: 17، 4.

31 - Philo، Every Good Man is Free. 12. 75-77.

32 - Pliny، Natural History . 5: 36.

33 - Philo، Every Good Man is Free 12. 75-77.

34 - Josephus، Jewish war. 2. 119- 120.

36 - مذهب ميثالي في الفلسفة اليونانية، ظهر في القرن 4- 6 ق.م يرى في العدد مبدأ ناظما للموجودات كلها، وتميزت المدرسة التي أقامها فيثاغورس بولعها بالطقوس السرية، وبدعوتها إلى التنسك والزهد، وقد اشتغل الفيثاغوريون بنظرية الموسيقى وبمشكلات الرياضيات والفلك، وبنوا على هذه الأرضية مذهبهم في العالم بوصفه جملة من التأليفات العددية، كما وانطوت الفيثاغورية على عدد من الأفكار الصوفية كالقول بالتناسخ.

38 – كانت في مصر فرقة أخرى من أتباع الفرق المغارية عرفوا باسم الأساة أو المتطسون (الثيرابوتيين) تحدث عنهم فيلون في " One the contemplative"، والذين كانوا يجتمعون كل يوم سبت ثم يتفرقون في أماكنهم المنعزلة للدراسة ورياضة الروح والجسد، وانعزلوا حول بحيرة مريوط القديمة قرب الإسكندرية.

38 – Sukenik، E. Magillot Genuzot . 1949، p77.

39 – Josephus، Antiquities. 18، 1، 4-10، 8، 6، 23.

40 – تعني الغيور

41- زياد منى، مقدمة في تاريخ فلسطين القديم، 2000 ، ص151،232.

42- Josephus، Antiquities.5:2.

43- زياد منى، مقدمة في تاريخ فلسطين القديم. 2000، 233.

44- Josephus، Antiquities. 5:2.

45- ميلر بارون، مخطوطات البحر الميت. 1967، ص112.

46- De Vaux، R. Archaeology and the Dead Sea scrolls.1973، p55.; Lap، Palestinian ceramic chronology، 200 B. C. – A. D. 70. 1961، p44-45.; Crowfoot، G، M. The Linen Textiles، In Qumran cav I. Discoveries in the Judaean Desertm I.1955، pp18-38، 33- 34.;Moshorer، M. Ancient Jewish coinago.1982.p99.; Sharabni، M. Monnais de Qumran au Musse Rockefeller de Jerusalem Revue Biblique87 ، 1980، pp274- 84.

47- Vermes.G. The Dead sea Scrolls. 1982. pp 46- 84.

48- Frank، M. The Ancient Library of Qumran. 1961، p46.

49 – سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، 1979، ص360-361.

50 – لا تعد قمران المنطقة الوحيدة التي عثر فيها على مخطوطات، وخلال الحفريات في حصن مسادة في الجزء الجنوبي الغربي لشواطىء البحر الميت ما بين 1963- 1965 عثر على آثار حضارة مادية، ومخطوطات توراتية، ومؤلفات الأبوكريفا، ووثائق اقتصادية مكتوبة على ألواح فخارية، ووثائق باللغة اليونانية واللاتينية. وأكدت الحفريات ما رواه يوسفوس أنه في ربيع 73م بعد حصار الرومان الطويل للحصن، أن الثوار السيكاري قتلوا أنفسهم واحرقوا الحصن، وبالتالي فإن الوثائق من مسادة تضيء لنا أحداث الثورة اليهودية 73-م، وتزودنا وثائق مسادة بأن هناك مخطوطات ذات أصل قمراني في مسادة، وبالتاريخ الدقيق لانهيار الحصن. حيث إن هذه اللقايا تضع أمام الباحثين مسألة صعبة عن علاقة القمرانيين بالسيكاري.

51- Allegro، J. The Dead sea Scrolls. 1957،p 101.

52- سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم. 1979، ص-355 56.

53 – Allegro، J. The Dead sea Scrolls.1957، p 101.

54 – ميلر بارون، مخطوطات البحر الميت.1967، ص -115 .128

55 – Pliny، Natural History. Ch. 17، 4.

56 – Qimron، A. Preliminary publication of Q4 sd columns VII-VIII. 1991، p435-37.

57 – Dead Sea Scrolls، Community Rule (1Qs) 3. 6-12.

58 – وعند الجماعات المسيحية المبكرة سمي الموظف بإسم إغريقي Episcops المراقب.

59 – See:Rabin، C. The Zadokite Documents 1958.Schechter، S.Fragments of a Zadokite work: Documents of Jewish Sectaries، vol. 1. 1910.; Baumgarten، J. The Laws of the Damascus Document، 1912.

60 – Jaubet، A. Le calendrier de Jubiles et de La secte Qumran. 1953، pp 250-64.; Talmon، S. The calendar of the Judean covenateers.1989، pp147-85.; Talmon، S. and Knohl، I. A calendrical scroll from Qumran cav – Mi Ba (4Q321)، 1991، pp 505- 21.;Starkova، K. Astrologicals Texts in Gode from the Neighbourhoud of Khirbet Qumrak.pc.1978،N.26،pp124-132.

61 – Dead Sea Scrolls، Community Rule (1Qs) 8. 1-4.

62 – Starkova، K. The Qumran Community and the External World.P C، N، 25 (88)،1974، 67-72.

63 – Group of Author، The History of Ancient world. 1982، p 402.

64 – مذهب فلسفي يقول إن المادي والنفسي، الجسدي والروحي، مبدآن مستقلان تماما أحدهما عن الآخر، وقد ظهرت الثنوية منذ العصور القديمة وخاصة عند الزرادشتيين. انظر: أرثر كريستنس، إيران في عهد الساسانيين، 1957، ص136-137.

65 – Dead Sea Scrolls، Community Rule (1Qs) 3. 15-21.

66 – Dead Sea Scrolls، Community Rule (1Qs) 4 . 18– 23.

67 – Dead Sea Scrolls، Community Rule (1Qs) 3. 15–21

68 – Allegro، J. The Dead Sea Scrolls، 1957، 101– 102.

69 – وسموا أنفسهم في العهد الجديد بجماعة المسيحيين الأوائل ، وكذلك سميت مجموعة مؤلفاتهم بالقانون المسيحي، وأبناء النور في الكتب القانونية والأبوكريفا ، واختفت تسمية القمرانيين نفسها (المختارين من الله) من العهد القديم ولكن استمر وجودها في العهد الجديد .

70 – Dead Sea Scrolls، (1Qs) 3. 15–21.

71 – يرجع بعض الباحثين فترة نشاط المعلم إلى منتصف القرن الثاني ق.م. والبعض الآخر إلى القرن الأول ميلادي.

المصـــادر:

1- Allegro,J , M . The Dead sea scrolls , Baltimore. 1957 .

2- Applebaum, S. Judaea in Hellenistic and Roma times: historical and Archeological essays. Leiden, New York,1989.

3- Avi- yonah, M.The Holy Land. London.1966.

4- Babylonian Tulmud (supplement) , Aboth de R . Natham A 4.

5- Baumgarten , J . The Laws of the Damascus Document. Jerusalem, 1912.

6- Buehler , William , Wagner , The pre-Herodian civil war social Debate : Jewish in the period 76-40 B C and the social Factors contributing to the Rise of the pharsees and the Sadducees. 1974 .

7- Crowfoot , G , M . The linen Textilles , In Qumran cav I . Divscovenes in the Judaean Desert , Oxforod, 1955 .

8- Dead sea scrolls, community Rule (1Qs) 3.

9- De Vaux , R . Archaeology and the Dead sea scrolls .London , 1973 . Lapp, Palestinian ceramic chronology , 200B.c AD70. New Haven , 1961

10- Discoveries in the Judaean Desert. 9 vols . to date. Oxford : clarendon press, 1955.

11- Fiensy, D, A. The social history of Palestine in the Herodian period: the Land is mine. Lewiston N, Y, USA, E, Mellen press, 1991.

12- Frank , M , C. The Ancient Library of Qumran , New York , 1961.

13- Geiger, T , W. Sadducaer and Pharisees , G. H. Box, who were the Sadducees.1974.

14- Grimal , Pierre, Hellenism and the Rise of Rome , London, 1968

15- Group of Athor , The History of Ancient world . Moscow. 1982 .

16- Hengel , Martin , Jews , Greeks and Barbarians , London. 1980 .

17- Jaubert , A. Le calendrier de Jubiles et de La secte Qumran : ses origins Bibilques , vetus Testamentum 3 . 1953

18- Josephus , Flavius . The Jewish war .M. 1991.

19- Josephus, Flavius . Antiquities .M.1991.

20- Koester ,Hemut, Introduction to the New Testament , 2 vols , Berlin and New York . 1982 .

21- Schurer , Emil . The History of the Jewish people in the Age of Jesus Christ 175. B.C.- AD 135 2 vols, Edinburg , Clark , 1973 .

22- Sharabani , M . Monnais de Qumran au Musse Rockefeller de Jerusalem Revue Biblique 87 , 1980 .

23- Starkova, K. Astrologicals Texts in cod from the Neighbourhoud of Khirbet- Qumran.PC.N, 26,(89),1978.

24- Starkova,K. The Qumran Community of the External World.PC,25(88), 1974.

25- Sukenik, E, L. Magillot Genuzoy. Je-

rusalem,1949.
26- Manson , T. W. Sadducees and Pharisees , The origin and significance o the Names , BJRL 22 .
27- Mendels, D. Identity, religion and historiography, studies in Hellenistic History. Sheffield, England: Sheffield Academic press, 1998.
28- Moshorer , Y . Ancien Jewish coinago . Dix Hills , N .Y 1982 .
29- North , R . The Qumran Sadducees. Cba17 .
30- Philo , Every Good Man is Free 12.
31- Pliny , Hatural History .
32- Pliny the Elder Naturalis historiae (venice 1472) Printed book, Rare Book and special collections Division , Library of congress .
33- Qimron , A preliminary publication of Qsd columns VII- VIII (in Hebre) Tarbiz 60 , 1991
34- Rabin , c . The zadokite Documents . oxford . 1958 .
35- Talmon , S . The calendar of the Judean covenanters . In the world of Qumran from within : collected studies , Jerusalem , 1989 .
36- Talmon , s . and I . knohl . A calendrical scroll from Qumran cav IV- MiBa (4Q321) (in Hebrew) Tarbiz 60, 1991 .
37- Vermes , Geza , Dead sea scrolls , 2nd . London . 1982

38 - أرثر كريستنس، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1957
39- سامي سعيد الأحمد . تاريخ فلسطين القديم ، بغداد ،1986
40- زياد منى ، مقدمة في تاريخ فلسطين القديم ، بيروت ، 2000.
41- ميلر باروز . مخطوطات البحر الميت ، ترجمة محمد العابدي ، عمان 1967
42- التوراة.